

نماذج من معطيات ثقافية تشكل الصورة النمطية للجزائري

د. بلعربي منور

جامعة سيدي بلعباس

الملخص:

لا يزال موضوع المعطيات الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري من المواضيع التي تشكل إلى حد الآن حقلا معرفيا يحتاج إلى دراسة معمقة تزيح الكثير من الظلال عنه وذلك قصد التعرف على أهم العناصر التي تشكل الصورة النمطية للانسان الجزائري.

وقد وقع اختيارنا على العائلة كبنية ذات أهمية و وزن في المجتمع الجزائري يمكن استخلاص ما طرأ عليها من تغيرات بين الماضي والحاضر، كونها الوعاء الحاوي والناقل لكل ما هو مادي أو لا مادي في المجتمع. وقد خلصنا إلى رصد بعض التغيرات في البنى والسلوكيات التي يمكن أن تعد من مخلفات الحداثة ورواسب ما تفكك من عناصر ثقافية أصيلة في ظل العولمة.

الكلمات المفتاحية:

الصور النمطية، الشخصية الجزائرية، العائلة، التغير الثقافي، العناصر الثقافية، التفكك الثقافي، الرواسب الثقافية، الحداثة، العولمة،....

نقصد بالمعطيات الثقافية والحضارية أهم ما يميز مجتمع ما عن باقي المجتمعات وأهم العناصر التي تشكل صورته النمطية ويمكن التعرف على أهم المعطيات الثقافية و الحضارية للمجتمع الجزائري من خلال التطرق للعائلة في المجتمع الجزائري بين الماضي والحاضر.

في بحثنا هذا كان لا بد لنا من التطرق للعائلة كبنية ذات أهمية و وزن في المجتمع الجزائري ذلك أنها وبامتياز المجال السوسيوولوجي الأمثل للدراسة باعتبارها الوعاء الحاوي والناقل لكل ما هو مادي أو ما هو لا مادي في المجتمع، فهي الخلية الأساسية والعمود الفقري لكل المجتمعات، وهي تلك المؤسسة التي تعمل على تسيير العلاقات ما بين الأجيال. (حمروش رشيد 2009: 51)

وبالنظر إلى دورها الأساسي والحساس في تحريك المجتمع وتغيير اتجاهات، كمؤسسة للتنشئة، فالعائلة الجزائرية بكل ما تحمله من دلالات مختلفة هي الخلية القاعدية والنواة المنتجة للمجتمع ولكيانه الروحي والمادي، هي حجر الزاوية والوتر الحساس الذي تتجلى فيه كل آثار التغيير التي تطرأ على المجتمعات، (مهيدة وهيبة: 90)

و هي كما قال عنها بيير بورديو "الخلية الاجتماعية الأساسية والنموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرياتهم ولكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدة أجيال في جمعية واتحاد حميمين" (Pierre bourdieu 1974 :12)

وكما قال عنها مصطفى بوتفنوشت بأنها أسرة ممتدة تضم في أحضانها عدة أجيال تتشكل من عدة أسر زواجه تعيش تحت سقف واحد يسمى "الدار الكبرى عند الحضر" أو "الخيمة الكبرى" عند البدو و يتراوح عددهم من 20 إلى 60 شخصا.

(Boutefnouchet Mostafa 1982 :40)

و قد عرفها كل من العيد دبزي وروبير ديكلوتر حيث وصفها بأنها "جماعة منزلية مكونة من الأقارب القريبين الذين يشكلون وحدة اجتماعية اقتصادية قائمة على علاقات الالتزام من تبعية وتعاون" (Robert, Desclotres, Laid Debzi) (1963: 29)

كما تتميز العائلة الجزائرية التقليدية بصفة الانحدار الأبوي فالأطفال يأخذون نسب أبيهم وليس نسب أمهم، أي يأخذون لقب الأب ويتسمون به ويعلمون الولاء له، كما تكون الوراثة أبوية أي تمر الملكية من الأجداد إلى الآباء ومن الآباء إلى الأبناء الذكور مخالفين في ذلك أحكام الشريعة التي يجلوها في العادة.

أما الأعمال المنزلية التي تحتاجها العائلة كالتنظيف والطهي والخياطة والعناية بالأطفال والعناية بشؤون ومتطلبات البيت فهي بحكم تقسيم الأدوار الاجتماعية تعطى للنساء والبنات، كما أن الرجال لا يقدمون أي المساعدة لنسائهم في إدارة الأعمال المنزلية لأنهم يعتقدون بأن أعمال البيت هذه لا تليق بهم (احسان محمد الحسن 1985: 52)

وهذا الاعتقاد مصدره ما يترتب عن الأدوار الاجتماعية من سلم اجتماعي و منزلة اجتماعية عالية يتمتع بها في العادة الرجال بخلاف المنزلة الاجتماعية الوضيعة التي تشغلها النساء في المجتمع التقليدي.

وتتولى نساء العائلة الممتدة كالجداات والأمهات والزوجات والبنات والحفيدات مسؤولية تربية الأطفال ورعايتهم، مثلما يتولى الرجال عمليات التنشئة الاجتماعية خصوصا فيما يتعلق بشؤون الحياة العملية و بالقضايا الدينية والأخلاقية والاجتماعية المنضبطة انضباطا كليا بالمنظومة الثقافية السائدة.

ولتوضيح أكثر، يمكن إجمال خصائص العائلة الجزائرية فيما يلي:

- في العادة تصنف العائلة الجزائرية بالأسرة الأبوية، تتكون عادة من الجد و الأب و أحيانا العم وأحيانا أخرى الأخ الأكبر إذ يعتبر كل منهم الرئيس ومركز القوة، وسلطته ذات طبيعة مطلقة وهائية... وانطلاقا من هذه الميزة التي تخولها له الأعراف والعادات يسهر على وحدة الأسرة و ما تملكه.

- تعد العائلة الجزائرية أسرة متعددة حيث تبيح تعدد الزوجات، و تجبذ الزواج الداخلي و المرتب من العائلة، حيث ينتشر نظام تعدد الزوجات في الجزائر مثل الكثير من المجتمعات الإنسانية ومن بينها المجتمعات العربية الإسلامية أين تبدو آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم الأسرة ومؤسسة الزواج. (Philippe Fragues 1987: 59.73)

كما تعتبر الأسرة المتعددة الزوجات الشكل الأهم من أشكال الأسرة، و التي تتكون من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة بالإضافة إلى الأطفال، ولا بد أن تكون تلك الزوجات شرعية أي تتم بموافقة المجتمع ولا بد أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت وليس في أوقات متعاقبة. (عاطف وصفي 1983: 70)

- تتميز العائلة الجزائرية بإعطاء مكانة للمسنين وهو تعبير عن الاحترام والافتداء، ويتمتع بجميع السلطات، حيث يحدد أدوار ومراكز الأفراد المخصصة في الجماعة وله الحق في عقاب أي أحد عندما لا يتماشى سلوكه مع ما هو متفق عليه وهو الذي يرأس الحفلات والمأدبات العائلية بل ويعلن الزواج والطلاق في بعض الأحيان. (عاطف وصفي 1983: 76)

لأن طبيعة ثقافتنا الدينية كرس تلك المكانة التي تتمتع بها هذه الشريحة من الأفراد داخل مجتمعنا فإلى غاية زمن غير بعيد كانت ديار المسنين أمر غير متصور اجتماعيا حتى وإن وجدت منذ سنين فلم تكن تستقبل إلا شريحة خاصة من المسنين أولئك المهملين في الشوارع لأسباب مرضية أو غيرها.

ذلك أن المعطيات الثقافية والدينية وما تنص عليه من واجب احترام المسنين مصداقا لقوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) سورة الإسراء: 23 والتي تجعل للمسسن مكانة مكرمة ومعززة داخل المجتمع فهو الذي يمثل العلم

والمعرفة وهو بذلك الجيل المؤطر الذي يلقت التجارب والمعارف وغيرها من الممارسات وهو الذي بحكمته لا يمكن الاستغناء عنه.

ويشير "مولود فرعون" في هذا السياق إلى مكانة الشيخ أو كبير العائلة في المجتمع الجزائري بأنه هو من بيده السلطة السياسية والقضائية والتربوية، فالشيخ هو القاضي والإمام ويعطي النصائح ويساعد الغير، يتدخل في بعض الأحيان في الخصوصيات بحكم مركزه فهو إنسان مثقف لا يستطيع الكذب والمخادعة في نظر المجتمع، و لا يحق له أن يتهرب من حيث هو رمز (معمر داود 2009: 76).

غير أن التغيير الطارئ على تشكيلة العائلة أدى إلى تغيير حتى في النظرة إلى المسن فأصبح ينظر إليه كالعبء لما يتطلبه من رعاية وخدمات بدل ما كان بالأمس الوعاء الحافظ للعادات والتقاليد وسائر المعارف التقليدية. (انظر التعليق رقم 1) -تنتمي الجزائر إلى النسب العربي و البربري والطابع البدوي معظم سكانها يقطنون الأرياف والقرى والمناطق النائية التي كانت إلى عهد قريب معاقل النشاطات الزراعية وما يترتب على ذلك من قيم ثقافية تكرس ذلك الواقع. وبالرغم من هذه الخصائص و المعطيات التي يتميز بها المجتمع الجزائري إلا انه مثله مثل جميع المجتمعات هو في حالة تغير مستمر وحركة دائمة.

وكفضاء متوسطي كان لا بد للتحديث أن يطال المجتمع الجزائري وإذا ما نظرنا للأمر من زاوية نظريات التحديث فان التغيير الاجتماعي إنما هو عملية انتقال تدريجي من المجتمع التقليدي التراتبي المغلق إلى المجتمع الحديث المفتوح على كل ما هو خارجي والمتحرر من سلطة التقاليد والسلطة السياسية التقليدية المطلقة وهذا التحول يشمل جميع أنشطة ومجالات الحياة الإنسانية. (محمد سيلا 2001: 364.365)

وبالفعل فقد تبلور التغيير وظهرت ملامحه على تركيبة العائلة الجزائرية على مر التاريخ وعبر فترات متلاحقة من الزمن، و بفعل عوامل عديدة ومختلفة منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو بنيوي ومنها ما هو تاريخي، فميلاد الأسرة النووية، كان بداية بسبب المستعمر الذي استولى على أراضي الفلاح الجزائري، وكل ما انجر من تخلخل للبنيات التحتية للمجتمع الجزائري، و تفتيت النظام العشائري السائد وكل القيم التي كانت ترافقه علاوة على عزل الناس عن أسباب رزقهم وما أدى ذلك إلى تفقيرهم، و مع ذلك استمرت العائلة الأبوية في الوسط الريفي مختلفة ظروف حياتية جديدة في أشكال متدهورة بإعادة التموقع في محيط اقتصادي واجتماعي مختلف (Lahouari addi 1999 : 18).

وهو ما دفعهم غداة الاستقلال إلى النزوح الريفي وإعادة تموضع جديد في فضاءات جديدة حاملة لقيم جديدة غريبة عن الجزائري، ثم في مرحلة لاحقة وتطلعا لتنمية اجتماعية تبنت الدولة الحديثة الاستقلال سلسلة من المخططات وإستراتيجية تنمية، وثورات صناعية وزراعية في أوساط السبعينات تجلت آثارها في نزوح ريفي مكثف، بحثا عن العمل الذي كان يفترق له أكثر أهل الريف.

وبالتالي خلخلت أخرى للبنى العائلية التقليدية حيث أدت هذه العملية إلى إفراغ الأرياف من سكانها، على الرغم من أن التركيبة الأسرية لم تتأثر كثيرا، بحيث كان يميل أكثر هؤلاء "النازحون" إلى إعادة تشكيل أسرهم عن طريق إقامة تجمعات سكانية على شاكلة ما كانت عليه الأحوال في الأرياف أي مع مراعاة الروابط الاجتماعية الموجودة.

ولكن هذا التكيف والمقاومة رافقه أيضا أنواع أخرى ومستويات مختلفة من العثرات التي واجهت العائلة الجزائرية، ومن هذه العثرات الانسلاخ الذي تعرض له سكان الأرياف بنزوحهم نحو المدن والذي لم يستشعر في حينه. (فوزية دياب 1980:

وحرى بنا هنا الإشارة إلى ما قاله الهواري عدي عن الفرق ما بين التغيير الاجتماعي والتحول الاجتماعي مشيراً إلى ما حدث في الجزائر أثناء الاستعمار وبعده فيقول: "الحقيقة أن أي مجتمع يتلقى تحولات، يسعى للحفاظ على معايير وقيمه الثقافية والادولوجية فإننا عندما نكون في حالة تغيير اجتماعي، يكون الوقت كاف للقيم والمعايير للتأقلم أو التكيف وإعادة التموق وفق بنيات جديدة فالتغيير الاجتماعي ليس اختفاء للقديم وإخمادا للتقاليد... (Lahouari addi 1999 : 18))
فالتغيير عندما تكون أسبابه داخلية يترجم عبر تكيف النظام السسيوثقافي للتبدلات الحاصلة كالتصنيع وال عمران والتبادل الاقتصادي عكس حالات التحول الاجتماعي حيث تصبح القيم الثقافية والادولوجية محل مساءلة وبعنف من الخارج فان ردة الفعل وفق صيرورة تجعل العادة أو طرق العيش التقليدية عامة تتصلب وتتحذر ..

وهذا ما جعل بعض الملاحظين الاجتماعيين ينظرون للعائلة الجزائرية على أنها مجالاً محافظاً على الروابط الاجتماعية، وحماية القيم، حيث عملت الأسرة في المجتمع الجزائري على التوقوع والانطواء على نفسها، وحافظت على قيمها محافظة جيدة، بما في ذلك العلاقات الذاتية الفردية وقدرتها الضبطية. (حمدوش رشيد 2009: 269.270)

و ذكر الباحث المختص في علم الاجتماع العائلة مصطفى بوتفنوشت أن حركة التغيير التي تتم في الجزائر إنما تتم وفق عوامل خاصة لم تعرفها المجتمعات الأخرى هذه العوامل هي السرعة في الحركة والعنف.

ففيما يخص العنف فان أصله يعود إلى العنف الثوري من أجل تحرير البلاد الذي فيما بعد أصبح عنفا ثوريا من أجل سيطرة الصفوة الحاكمة ثم في وقت لاحق برز ذلك العنف الذي استحدث لفرض مشروع مجتمع بديل للمجتمع الاشتراكي.

أما سرعة الوتيرة فيمكن الحديث عنها بشكل خاص في العشرية الأولى بعد الاستقلال وذلك بالانتقال إلى الاستهلاك الجماهيري الذي عوض الاقتصاد العائلي الذي كان سائداً وإلى نظام الأجرة في النظام الفلاحي كما في النظام الصناعي ونظام الخدمات وهو ما مس تقريباً كل العمال اللذين كانوا إلى غاية زمن قريب معيلي أسرهم بأعمالهم الفلاحية البسيطة والمؤقتة في الغالب وانتقلهم إلى الثقافة الجماهيرية بواسطة الإدخال المكثف لأجهزة التلفزيون إلى الأسر في نهاية الستينات وإلى التربية الجماعية والمشرفة بواسطة ديمقراطية التعليم ومجانيتها واجباريته.

وكل هذه العوامل الجديدة والتي مرت على أنها من إيجابيات الاستقلال وفي وقت قياسي أدت إلى ظهور آثار على العائلة كأهم بنية في المجتمع كما طال التأثير أيضاً التراتبية التي كانت تسير وفقها العائلة وذلك بتحول مركز السلطة والمسؤولية العائلية من يد الأكبر سناً إلى يد الأكثر ثقافة وتعليماً وهو ما أدى إلى ظهور مرجعيات جديدة في مجتمع جديد لا يزال في طور التبلور والظهور.

ووجد الكبار أنفسهم محدودي الصلاحيات داخل الأسر ومسؤولي السلطة من طرف الأكثر تعليماً ثم في وقت لاحق من طرف الأكثر غنى أو الذي يحكم زمام الإعالة المادية للأسرة وهو ما أدى إلى ظهور معايير اجتماعية جديدة وسلوكات مستحدثة، إن ضخامة التحولات الاجتماعية التي جرت خلال العقود الثلاثة التي مضت تسمح بالكلام عن مجتمع جديد ولكنه جديد لا يحو القديم وأين التطور الحادث فيه هو مادي أكثر منه معنوي. (Boutefnouchet Mostafa 2004 : 7.8)

ومع هذا فلا بد من الإشارة إلى تلك الأبحاث -على غرار ما قام به هنري مندراس- التي أثبتت أن تغييراً أو تجديداً ضئيلاً كإدخال الذرة الهجينة يمكن أن يثير ردود فعل متسلسلة تؤدي إلى تحول حقيقي للنظام الاجتماعي وأن التغييرات الصغيرة جدا قد تؤدي إلى انقلابات بنوية على أعلى السلم الاجتماعية. (Henri Mendras 1970 : 65)

و في هذا السياق يذكر لنا الهواري عدي مثالا واضحا يبرز من خلاله آثار الاجتثاث الثقافي الذي عايشه المنحدرين من الأرياف والمضطرون لمغادرتها وذلك لفهم ما طرأ على العائلة من تغيير حيث يقول: لفهم التغيير الذي حدث يمكننا تأمل هذا

الجزائري في 1980 عمره ستون سنة وأمضى جزءا من حياته في قريته الصغيرة وأراد غداة الاستقلال دخول المدينة للاستقرار فيها وتعود على نظام حياتي جديد مضطرا ولكنه يشعر أنه يعيش في عالم آخر، عالم يفقد كليا السيطرة عليه، يتقاسم السكن مع ابنه المتزوج مع كل الإزعاج الذي يشعر عندما يشاهد التلفزيون أو يتناول وجباته في حضور ابنه وزوجة ابنه. هو في زمانه كانت الحرمة (انظر التعليق رقم 2) تجعله لا يواجه أبدا والده وهو برفقة زوجته، وهو حائر أمام ما يحدث أمامه اليوم بدون أن يعبر عن حيرته فالظروف ليست في صالحه، وحائر أكثر كيف أن زوجة ابنه، تقوم بتعزية أطفالها أمامه لتلبسهم ثيابهم وكيف أنها تأخذ البريد من ساعي البريد بيدها وكيف يتعالى صوتها والكهربائي أو السباك في بيتها وكيف لا تتردد في مشاهدة التلفزيون وما يبثه من مسلسلات تروي قصص الحب دون حياء...

فالجيل الذي ولد في العشرينات أو الثلاثينات من القرن المنصرم حيث كان الرجال يعيشون جنبا إلى جنب مع النساء دون التقاء نظراتهم قد ولى واندثر وبالنسبة للبقية المتبقية منهم فالجيل الجديد فاقد للقمينة (انظر التعليق رقم 3) (Lahouari ADDI 1999: 18.19)

إن مقارنة كهذه نفسية اجتماعية تبرز لنا الآثار النفسية التي أحدثتها التغيير الطارئ على البنات الأساسية للمجتمع الجزائري وتجب الإشارة إلى أن حلقات النزوح بهذه الكثافة لم تنتهي عند هذا الحد ذلك أن الجزائر عرفت فيما بعد عشرية أخرى وصفت بأنها دموية وسوداء مردها ذلك الانجراف السياسي وما عقبه من أحداث جراء الثامن من أكتوبر 1988 أدى هو الآخر إلى إفراغ الأرياف والقرى والمناطق النائية التي كانت معاقل النشاطات الزراعية من سكانها.

مع كل ما رافق ذلك من آثار عرفتها المراكز الحضرية تراوحت ما بين ظهور للبيوت القصدية أو أعمار مرتجل جعلنا نحضر، وباستمرار إلى حالة نصف-حضرية لم تكتمل بعد على حد تعبير مصطفى لشرف (1988: 316) (Lacheraf Mostafa) وضعيات مثل هذه جعلت الكثيرين يتحدثون عن المدن المرفقة وبيحثون في سلوكيات هؤلاء الحضريين الجدد حيث تكون إن الأسرة أو العائلة، مؤسسة تتميز بالتغير والديناميكية، وبأنها استطاعت أن تتجاوز كل مرة التغيرات الاقتصادية الاجتماعية، بفضل ما تتمتع به من قوة تحمل ومقاومة وتكيف. (Adam A 1974: 9)

إن العقد الأخير من الزمن حمل أيضا أسباب تغيير اقتصادية فتحت الأبواب واسعة لإعادة تشكل المشاهد اجتماعيا وثقافيا فأمام ما أتاحتها السياسة الاقتصادية للبلاد من فرص السكن (السكنات التساهمية ومختلف أشكال الحصول على سكن) والقروض البنكية، وهي ظروف أملت ضرورات التفتح العالمي ومن جهة أخرى التفتح الإعلامي العالمي الذي يعيشه ويتلقاه العالم أكمل والذي جعل كل المجتمعات في نفس نقطة الانطلاق -في تقديرنا الخاص- حيث جعل كل النماذج الاجتماعية مهددة أمام الذوبان في نموذج موحد تمليه ظروف موحدة عالمية، كل هذه الظروف التي اختصرناها في أسطر لا تكفي لحصر نتائجها ومخلفاتها على الحياة الاجتماعية في كل جوانبها.

و التغيير هنا إنما يخص أيضا المجال الثقافي والاجتماعي حيث يتم الانتقال من نظام التضامن العضوي، و أولوية علاقات القرابة الدموية، وسيادة القيم المتوارثة إلى دينامية اجتماعية جديدة تسودها قيم ومعايير الاستقلال، و الحرية النسبية للفرد في اختياراته وبالتالي مسؤولياته الفردية ووعيه الذاتي. (محمد سبيلا 2001: 165)

كل هذه التغيرات الطارئة على المجتمع الجزائري على غرار باقي المجتمعات العربية جعلت تلك الوثبة أكثر من حتمية اجتماعية والمتمثلة في الانتقال من صيغة التجمعات المحلية إلى نمط مغاير وهو النمط التعاقدية de la société communautaire à la société sociétaire. (Boutefnouchet Mostafa 2004: 12.13) ولكنها وثبة لا تزال مستمرة.

التعليقات والشروح:

- 1- هذا ما صرح به المشتغلين في ميدان النشاط الاجتماعي بالمديرية الولائية لسيد بلعباس.
 - 2- وهي كلمة مشتقة غالبا من المحارم أو الحرم ومدلولها الاجتماعي المتفق عليه هي عدم سفور المرأة واحترامها لقواعد الجماعة المتفق عليها والتي وضعها غالبا الرجال لحماية حريمهم أي نساءهم من نظرات الغرب إليهم.
 - 3- هي ما يمكن التعبير عنه لغة بادراك معنى القيم الاجتماعية السائدة في جماعة ما ومتفق عليها ويجب التقيد بها.
- القرآن الكريم : سورة الإسراء: 23.

المراجع بالعربية :

- 1- احسان محمد الحسن ،دراسة تحليلية في تغير العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة بيروت، الطبعة الثانية، ديسمبر 1985 .
- 2- حمدوش رشيد، مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، امتدادية أم قطيعة؟ (دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجاً توضيحياً)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.
- 3- عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الثقافية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر 1983.
- 4- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية: مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية، الطبعة 1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980.
- 5- محمد سبيلا، "التحديث وتحولات القيم"، في أكاديمية المملكة المغربية، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، سلسلة الندوات، الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ربيع 2001.
- 6- معمر داود، مقارنة ثقافية للمجتمع الجزائري، دراسة لبعض الملامح السوسيو نفسية والاقتصادية الكعبة الأولى 2009، دار طليطة الجزائر .
- 7- مهيدة وهيبة رعاية الرضيع قراءة في العادات و التقاليد المنتشرة في سيدي بلعباس مع مقارنة بالأساليب الطبية الحديثة اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الثقافة الشعبية تخصص انثروبولوجيا جامعة تلمسان .

المراجع بالفرنسية:

- 1-Adam A. Les influences occidentales dans les villes maghrébines à l'époque contemporaine, France, Aix 1974.
- 2` Boutefnouchet Mostafa , la famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes, Alger ,sned,1982.
- 3`Boutefnouchet Mostafa ,la société algérienne en transition ,opu,2004.
- 4`Lacheraf Mostafa. Ecrits didactiques sur ka culture, l'histoire et la société, Alger, ENAP 1988.
- 5`Lahouari addi, les mutations de la société algérienne ,famille et lien social dans l'Algérie contemporaine ,édition la découverte ,paris,1999.
- 6`Philippe Fragues , « la démographie du mariage » arabo-musulmane : tradition et changement-inmagreb-Marrakech, N°16, Avril-Mai-juin1987.
- 7`Pierre bourdieu ,sociologie de l'Algérie, colloque sais je ? n°802, Paris, puf, 1974.
- 8`Robert,Descloîtres,Laid Debzi,système de parenté et structure familiales en Algérie, in annuaire de l'Afrique du nord ; Paris , cnrs, 1963.
- 9`Henri?, Mendras La fin des paysans : Changement et innovations dans le s sociétés rurales françaises Paris , Armand Colin, 1970.